بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم رب أعن

الحمد لله الذي استحق الوجود والوحدة بالذات وابدع بحكمته انواع الماهيات
واوجد بقدرته اصناف المخلوقات والسلام على سيد الكائنات محمد واله واصحابه
الطاهرين اما بعد فان العلوم وان تنوعت اقسامها تفرعت انقسامها لكن
اشرفها مرتبة واعلاها منزلة هو العلم الالهي الباحث عن البراهين القاطعة والحجج
الساطعة عن اوصاف احوال الالوهية واسرار الربوبية التي هي المطالب العليا والمقاصد
القصوى من العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية اذ بها يتوصل الى معرفة ذات الله تعالى
وصفاته وتصور صنعه ومصنوعاته وموضوع ذلك مشتمل على الحاث شريفة وذكاء
لطيفة بها تستعد النفس لتحقيق الحقائق وتستبد بتدقيق الدقائق فدعاني هذه
المعاني الى تصنيف كتاب مشتمل على خلاصة مسائل هذا العلم وزبدة فوائد هذا
الفن على قوانين الاداء الام وهو المسمى بعلم الكلام وقد كنت برهة من الزمان ومدة
من الاوان متحيرا في ظلمة اراء المتقدمين ومتعسفا في دجنة اهواء المتفلسفين
حتى تبلج صبح الحق بمصباح الصدق فهديتني الى سبيل الرشاد ودللت الى
طريق السداد فوجدت اكثر كلماتهم سخيفا واحسن مقالاتهم مزخرفا فما تحقق تحسنه
وتوثق تحصنه من خليصة المسائل الحكمية وعقيلة المباحث العقلية اوردته في هذا
الكتاب مع انحاء بديعة وشكوك منيعة خالصة عن شائبة الاستعانة وصافية
عن شائبة الاستشهاد فلو ورد عليك خلاف ما افهم سمعك وسرد لديك مضاد ما اوهم
طبعك فلا تعجلن الى التعيب ميلا الى التقليد والتعصب فانك ستجد بادئ تامل الى
تحقيقه سبيلا وعلى تحقيقه دليلا وتشحذ الكتاب بنصوص التورية والانجيل

ح قانون حق

ح دجنة

استشهادا على نبوة خير البرية واستدلالا على فساد عقائدهم الردية وسميته
بالصحائف الالهية ورتبته على مقصدين الاول في المبادي والثاني في
المسائل واستوهبت من الله تعالى الهام الحق وافهام الصدق انه ملهم الصواب
والبه المرجع والمآب المقصد الاول في المبادي وفيه مقدمة وثلثة
اقسام القسم الاول في الامور العامة والثاني في الاعراض والثالث في
الجواهر اما المقدمة ففيها فصلان الفصل الاول في ماهية علم الكلام
وموضوعه لما كان علم الكلام نفسه يبحث عن ذات الله تعالى وصفاته واسمائه
وعن احوال الملائكة والانبياء والاولياء والائمة والمطيعين والعاصين وغيرهم
في الدنيا والاخرى وممتاز عن الالهي المشارك معه في بعض الابحاث بكونه على طريقة
هذه الشريعة فحد انه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات
في المبدا والمعاد على قانون الاسلام وعلم من ذلك ان بحثنا فيه انما يقع عن اعراض
ذاتية لذات الله تعالى من حيث هي واعراض ذاتية لذات الممكنات من حيث انها
محتاجة الى الله تعالى فيكون موضوعه ذات الله تعالى من حيث هي وذات الممكنات
من حيث انها في ربقة الحاجة لما علم ان موضوع كل علم ما يبحث فيه عن عوارضه
الذاتية اي التي تكون منشاها الذات الفصل الثاني في اقسام الموجودات
كل ما يتصور العقل فهو بالنسبة الى الخارج اما واجب او ممتنع او ممكن لان ذاته ان
اقتضت وجوده في الخارج فهو الواجب والا فان اقتضت عدمه فيه فهو الممتنع
وان لم يقتض شيئا منهما فهو الممكن والممكن اما جوهر او عرض لانه ان لم يكن في الموضوع
فهو الجوهر وان كان فهو العرض ثم الجوهر اما وضعي او غير وضعي والوضع هو

ع

استشهادا

كون الشئ مشارا اليه اشارة حسية والوضع اما حال اولا والحال ان كان مبدا
للاثار المختصة بالنوع فهو الصورة النوعية فان كانت مبدا للاغتذاء والنماء
فهى النفس النباتية والا فان كانت مبدا للحس والحركة الارادية فهى النفس الحيوانية
والا فالنفس الطبيعية وان لم يكن مبدا فهو الصورة الجسمية وهى المتصل بذاته
وغير الحال اما محل او مركب منهما والاول ان لم يكن مقوما للمحال فهو الهيولى وان
كان فهو الموضوع والمركب هو الجسم وهو اما بسيط وهو الذى لم يتالف من اجسام
مختلفة الطبائع او مركب ان تالف والبسيط ان كان جزؤه كالكل فى الاسم
والحد فهو البسيط العنصرى والا فالفلكى والمركب ان لم يكن له النمو فهو الجماد
والا فان لم يكن له الحس فهو النبات وان كان فان لم يكن مع النطق فهو الحيوان
غير الانسان وان كان فهو الانسان وغير الوضعى ان كان متعلقا بالاجسام
تعلق التدبير فهو النفس فان كان متعلقا بالحيوان فهو النفس الانسانية والا
فالفلكية وان لم يكن متعلقا فهو العقل فان لم يكن بينه وبين الواجب واسطة فهو
العقل الكلى وان كان فان كان مبدا للحوادث العنصرية فهو العقل الفعال والا
فهو العقل المتوسط واما العرض فهو اما ان يقتضى قسمة او نسبة او لا هذا
ولا ذاك والاول هو الكم وهو الذى يقبل الانقسام والثالث هو الكيف وهو العرض
الذى لا يكون ماهيته بالقياس الى الغير ولا يقتضى الانقسام والثانى سبعة اقسام
منها المضاف وهو النسبة المتكررة كالابوة والاين وهو الحصول فى المكان
ومتى وهو الحصول فى الزمان كالاضافة والجدة والوضع وهو هيئة تحصل
للجسم بسبب نسبة بعض اجزاءه الى بعض والى الامور الخارجة كالقيام والقعود

والملك

والملك وهو نسبة الشئ الى ما حوله ينتقل بانتقاله كالتنعل والتقمص وان ينفعل وهو
التاثير كالقطع وان ينفعل وهو التاثر كالانقطاع والدليل على الانحصار سوى
الاستقراء وبعضهم جعلها ثلثة الكم والكيف والنسبة وحينئذ يمكن الحصر فى كل منها
اما لازم للمحل اولا والاول اما لازم للوجود كالسواد للزنجى او للماهية كالفردية للثلثة
والثانى اما سريع الزوال كحمرة الخجل او بطيئه كالشباب هذا على راى الحكماء واما
على راى المتكلمين فالممكن اما متحيز او لا متحيز وهو الفراغ المتوهم المشغول بالشئ او حال
فى المتحيز او لا هذا ولا ذاك والمتحيز هو الجوهر فان قبل القسمة فهو الجسم والا فهو الجوهر
الفرد والحال فى المتحيز هو العرض وهو اما ان يكون مختصا بالحى او لا والاول عشرة
الحيوة والقدرة والاعتقاد والنظر وكلام النفس والارادة والكراهة والشهوة
والنفرة والالم وجعلوا مقابل البعض عدميا كالموت والعجز واللذة وزاد بعضهم
الموت فى العشرة وغير المختص اما محسوس باحدى الحواس الخمس احساسا اوليا
اولا والثانى التاليف والاعتماد كالنقل والخفة والكون وهو اربعة الحركة والسكون
والاجتماع والافتراق لان حصول الجوهر فى الحيز ان كان بعد حصوله فى اخر
فهو الحركة وان كان بعد حصوله فيه فهو السكون وحصول الجوهرين فى حيزين
ان كان بحيث يمكن ان يتوسطهما ثالث فهو الافتراق والا فهو الاجتماع
وزاد بعضهم فيها البقاء والفناء واما المحسوس اولا فهو اما محسوس بحس البصر
وهو الالوان والاضواء او بالسمع وهو الاصوات والحروف او بالشم وهو الروائح
او بالذوق وهو الطعوم التسعة او باللمس وهو الحرارة والبرودة والرطوبة و
اليبوسة واما الذى لا يكون متحيزا ولا حالا فى المتحيز فقد انكر المتكلمون وانبته

الفلاسفة يبحث عنه **القسم الاول في الامور الشاملة** ونعني بها
ما يعم اكثر الموجودات وفيه سبع صحائف وانما انحصرت فيها لان الشامل هو
الوجود والماهية والمجموع اي الموجود ولواحق هذه الثلثة **الصحيفة الاولى**
في الوجود وفيها ثلثة فصول **الاول** في ماهية الوجود اختلف الاراء فيها
فالاكثرون على انها بديهية التصور وعرفها قوم بوجوه احسنها انه الكون وهو وان
كان بالحقيقة تعريفا لفظيا لكنه يحسن في تعريف امثاله من البسائط القريبة من
الطبع ايراد لفظ مرادف اجلى واحنج الامام على كونه بديهيا بوجهين **فا** كل
احد يعلم بالبديهة ان له وجودا او التصديق مسبوق بالتصور فتصور الوجود
بديهي وقيد نظرا ذ التصديق موقوف على تصور الطرفين بوجه ما لا على كنههما والكلام
فيه **ب** لا يمكن تعريف الوجود اما بالحد فلكونه بسيطا اذ لو كان مركبا فاجزاؤه
اما وجودات وهو باطل يلزم تساوي الجزء والكل في تمام الماهية او عدمات وذلك
ضروري البطلان واما بالرسم فلانه لا يفيد الا بعد العلم باختصاص المعرف الخارجي
بالماهية وذلك يتوقف على معرفة الماهية ومعرفة ما عداها مفصلا والاول يوجب
الدور والثاني معرفة امور غير متناهية وفيه نظر قد عرف في المنطق وبتقدير
تسليمه لا ينتج لان امتناع التعريف لا يوجب كون مدلوله بديهيا هذا ما وجدت من كلامهم
وتحقيق هذا البحث من المهمات اذ هو متوقف عليه كثير من المطالب الشريفة
واذا آل الامر الى النزاع فلنرجع الى عقولنا بعد وضع البحث والمجادلة ونتظر
الى مفهوم الوجود في نفس الامر انه اي شيء هو فنقول لا شك ولا خفاء انا نعلم ضرورة
ان لبعض الاشياء وجودا وانه ليس لبعضها ذلك ونعلم ضرورة ان الاولى مشتركة

في الاعيان ح

فيما يفهم من الوجود ومباينة للمباينة فيه ولا شك في ان المفهوم من الوجود في هذه
الاحكام الاربعة وان عبر بعبارات تختلف بحسب اللغات هو شيء واحد معتبر عنه
عبر فعلم ان مفهوم الوجود امر ممتاز عند العقل عما عداه ثم اذا نظرنا في هذا
المفهوم نجد بعينه مفهوم الكون لان كل ما وجد له الكون يكون موجودا من حيث
ان له الكون وكل ما ليس له الكون لا يكون له موجودا من حيث انه ليس له الكون
فتحقق ان الوجود هو الكون هذا هو غاية هذا البحث ونعلم منه ايضا ان الوجود
مفهوم واحد مشترك فيه بين الموجودات وزائد على ماهياتها ويشهد على هذا قولنا في
انما امر اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ونعلم ايضا مفهوم العدم اذ هو انتفاء
هذا المفهوم ثم الوجود اما عيني وهو الكون في الخارج او ذهني وهو الكون في الذهن
والفرق بين الوجود والثبوت خلافا للمعتزلة فانهم زعموا ان الوجود اخص من
الثبوت ولهذا ذهبوا الى ان المعدوم حالة العدم ثابت وسيجيء البحث عنه ه
الفصل الثاني في ان الوجود مشترك بين الموجودات اختلفوا في ذلك
فقال المحققون انه مفهوم واحد مشترك بين جميع الموجودات وخالفهم الفلاسفة
والاشعري وابو الحسين البصري اما الفلاسفة فلانهم وان قالوا ان معنى الوجود اخر
مشترك لكنهم زعموا انه على سبيل التشكيك لاعتقادهم ان وجود الواجب قائم بنفسه
دون سائر الموجودات واما الاشعري وابو الحسين فلانهما ذهبا الى ان وجود
كل شيء عين ماهيته والاشتراك في لفظ الوجود والحق ان الوجود بحسب اللغة
قد اطلق على الذات وعلى الكون فذهب قوم الى الثاني فان اريد به الكون في الحق
انه مشترك لما بينا في الفصل السابق واحتجوا عليه بوجوه **فا** اعتقاد كون

قد مر الكلام الاول ره

افضل الخلق بعد النبي كما يجي فهو اولى بالامامة و استخلفه النبي عليه السلام
على المدينة في غزوة تبوك وما عزله واذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في الامة
لعدم القائل بالفرق وهذا اقرب الى الامامة من الاستخلاف في الصلوة ز مما علم
الصحابة واجمعهم اتفاقا واشدهم التصاقا بالرسول عليه السلم من حيث النسب والصهرية
والاقتداء بالاعلم الانجح والاقرب اولى **الفصل الثالث** في افضل الناس
بعد النبي عليه السلم والمراد بالافضل ههنا من يكون اكثر ثوابا عند الله واختلفوا
فيه فقال اهل السنة وقدماء المعتزلة انه ابو بكر وقالت الشيعة واكثر المتاخرين
من المعتزلة هو علي ليستدل اهل السنة بوجهين فا قوله تعالى وسيجنبها الاتقى
الذي يوتي ماله يتزكى والمراد هو ابو بكر عند اكثر المفسرين والاتقى الاكرم عند
الله لقوله تع ان اكرمكم عند الله اتقيكم والاكرم عند الله افضل ب قوله عليه
والله ما طلعت شمس ولا غربت على احد بعد النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر
واجاب الشيعة بان هذا لا يدل على انه افضل بل على ان غيره ليس افضل منه
واحتجت الشيعة بان الفضيلة اما عقلية او نقلية والعقلية اما بالنسب او
بالحسب وكان علي اكمل الصحابة في جميع ذلك فهو افضل اما النسب فلانه كان
اقرب الى رسول الله والعباس وان كان عم النبي عليه السلم لكنه كان اخا عبد الله
من الاب وكان ابو طالب اخا منهما وكان علي هاشميا من الاب والام لانه علي بن
ابي طالب بن هاشم وعلي بن فاطمة بنت اسد بن هاشم والهاشمي افضل لقوله عليه السلم
ان الله اصطفى من ولد اسمعيل قريشا واصطفى من قريش هاشما واما الحسب
فلان اشرف الصفات الحميدة العلم والزهد والشجاعة والسخاوة وهو فيها اتم

عبد المطلب بن ح

واكمل من الصحابة اما العلم فلانه ذكر في خطبه من اسرار التوحيد والعدل والنبوة
والقضاء والقدر واحوال المعاد ما لم يوجد في كلام احد من الصحابة وجميع الفرق
ينتهي نسبتهم في علم الاصول اليه فان المعتزلة ينسبون انفسهم اليه والاشعري ايضا
منتسب اليه لانه كان تلميذ الجبائي المنتسب الى علي وانتساب الشيعة بين والخوارج
مع كونهم ابعد الناس عنه كان اكابرهم تلامذته وابن العباس رئيس المفسرين
كان تلميذا له وعلم منه تفسيرا كثيرا من المواضع التي يتعلق بعلوم دقيقة مثل الحكمة والنجوم
واسرار الغيب وكان في علم الفقه والفصاحة في الدرجة العليا وعلم التصوف ظهر منه
وارشد الاسود الذيلي اليه وكان عالما بعلم تصفية الباطن الذي هو من اسرار
العلوم الذي لا يعرفه الا الانبياء والاولياء حتى اخذ جميع المشايخ منه ومن اولاده،
ومن تلامذتهم وروي انه قال لو كسرت الوسادة ثم جلست عليها لقضيت بين
اهل التوراة بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بزبورهم وبين
اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من اية انزلت في براز بحر او سهل او جبل او سماء
او ارض او ليل او نهار الا انا اعلم فيمن نزلت وروي انه قال لو كشف الغطاء ما ازددت
يقينا وقال عليه السلم اقضاكم علي والقضاء يحتاج الى جميع العلوم واما انه ازهد
فلما علم منه بالتواتر من ترك اللذات الدنيوية والاحتراز عن المحظورات من اول
العمر الى اخره مع القدرة وكان زهاد الصحابة كابي ذر وسلمان وابي الدرداء
تلامذته واما شجاعته فغنية عن الشرح حتى قال النبي عليه السلم لا فتى الا علي ولا سيف
الا ذو الفقار وقال يوم الاحزاب ضربة علي خير من عبادة الثقلين وكذا
السخاوة فانه بلغ فيها الدرجة القصوى حتى اعطى ثلثة ارباع ما كان له

ومن اهل
ومن اهل شيخ نزلت ح

ولاولاده غيرها عند الافطار قال الله تع ويطعمون الطعام على حبه الاية وكان
اولاده افضل اولاد الصحابة كالحسن والحسين قال النبي عليه اللهم هما سيدا شباب
اهل الجنة ثم اولاد الحسن مثل الحسن المثنى والحسن المثلث وعبد الله المثنى
والنفس الزكية واولاد الحسين مثل الائمة المشهورين وكان ابو يزيد البسطامي
شيخ مشايخ الاسلام سفار في دار جعفر الصادق ومعروف الكرخي اسلم على يد علي بن
موسى الرضا كان بوابا وايضا اجتماع اكابر الصحابة وعلمائها على بيعته
دال على انه افضل ولا عبرة بقول العوام واما الفضائل التقليدية فما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة فا خبر الطير وهو قوله عليه اللهم ائتني باحب خلقك
اليك ياكل معي هذا الطير فجاء علي واكل معه ب خبر المنزلة قوله عليه اللهم انت
مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي وهذا اقوى من قوله عليه اللهم في حق ابي
بكر نعم والله ما طلعت شمس لانه انما يدل على ان غيره ليس افضل منه لا على انه افضل
وايضا يدل على ان الغير ما كان افضل منه لا على انه ما يكون فجاز ان لا يكون عند
ورود هذا الخبر يكون بعده وايضا خبر المنزلة يدل على ان له مرتبة الانبياء
الا انه منعه مانع وهو كونه عليه اللهم خاتم الانبياء لقوله عليه اللهم الا انه لا نبي بعدي
وخبر ابي بكر نعم انما يدل على ان غيره ممن سواه دنى من مراتب الانبياء ليس افضل منه
لقوله عليه اللهم بعد النبيين والمرسلين فجاز ان يكون على افضل منه ج خبر الراية
روي انه عليه اللهم بعث ابا بكر نهض الى خيبر فرجع منهزما ثم بعث عمر فرجع منهزما
فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم مهموما فلما اصبح خرج الى الناس وقعد الراية
وقال لاعطين الراية رجلا يحب الله ورسوله كرارا غير فرار فتعرض له المهاجرون

يحبه الله
ورسوله م

والانصار

والانصار فقال عليه اللهم ايتني علي فقيل انه ارمد العينين فتفل في عينيه ثم دفع اليه
الراية د خبر السيارة قالت عائشة رض كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل علي فقال هذا سيد العرب قالت رضي الله عنها قلت يا ابي انت وامي الست
سيد العرب قال انا سيد العالمين وهو سيد العرب ه خبر المولى وقد مر و
روى احمد البيهقي في فضائل الصحابة انه قال عليه اللهم من اراد ان ينظر الى ادم
في علمه والى نوح في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في
عبادته فلينظر الى وجه علي ز روى انس رض انه قال عليه اللهم ان اخي ووزيري
وخير من اتركه بعدي يقضي ديني وينجز وعدي علي بن ابي طالب ح روى ابن
مسعود انه قال عليه اللهم على خير البشر من ابى فقد كفر ط روى انه عليه اللهم قال
في ضي الثدية يقتله خير الخلق وفي رواية خير هذه الامة وكان قاتله علي ي
قال عليه اللهم لفاطمة ان الله اطلع على اهل الدنيا فاختار منهم اباك فاتخذه نبيا
ثم اطلع ثانيا فاختار منهم بعلك هذا فالوه والحق ان كل واحد من الخلفاء الاربعة
بل جميع الصحابة مكرم عند الله موصوف بالفضائل والخصال الحميدة والاجتناب عن الطعن
فيهم اذ الطعن فيهم يوجب الكفر لان النبي عليه اللهم مدحهم وفضلهم فمن طعن فيهم فيكون
بالحقيقة طاعنا في رسول الله عليه اللهم ويجوز امامة المفضول لجواز ان يكون امامته
اقل افضاء الى التشويش او اكثر افضاء الى المصالح ويؤكد ذلك ما قال الشيعة ان
اكثر الناس يبغضون عليا لانه كان قتال اقارنهم وهذا انكروا النص ومنعوه
حقده وحيكون امامة كل من الخلفاء الاربعة حقا هذا ما عندي والله اعلم

خاتمة الكتاب ايها الراغب الى تحقيق الحق وتصديق

الصدق انى قداودعت عندك خلاصة الحكمة الالهية وزبدة الاسرار القدسية
مستشهدا بالبراهين القاطعة والحجج الساطعة فاستمعها فانها افضل الملكات
النظرية والمعارف العقلية اذ السعادات الابدية والبهجة السرمدية انما تنال بالاشتغال
بالحق عن الغير واذ الاشتغال بالغير عند كفر وعند شرك والنجاة فى العكس فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها وهذه الدرجة
العظيمة والمرتبة الجسيمة مسبوقة بالارادة والارادة موقوفة على الاعتقاد الراسخ
من اليقين البرهانى او العقد الايمانى لتنبعث الرغبة الصافية عن شوب التردد
الذى هو احجب الحجب بين العبد والمعبود ثم الاشتغال مشروط بتخلية الباطن
عن كدورة الاوصاف الرديئة مثل الشهوة والغضب والحرص والحسد وتحليته
بالصفات المرضية كالرفق والمرحمة والصدق والشفقة والاول يعين الغزالى
على الخلق والثانى بالى الشرق الى الحق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع
عليم ثم تيسر بعد ذلك تنحية غير الحق عن مطمح النظر وتوجيه السر شطر الحق
والحاصل ان ادراك هذه الدرجات والسعادات موقوف على الاعتقاد الجازم
المستتبع للتوهم والتخيل الصارف للسر عن التوجه لاسيما اللاح من اليقين البرهانى
وقد اودع فى هذا الكتاب ما يعطيك هذا المقصود ويمنحك هذا المطلوب والحمد لله
رب العالمين فرغ مؤلفه لنفسه متع به وبامثاله تهب اقدام
طلاب اليقين بالنظر الصايب والبرهان المتين افقر خلق الله الى صفحه وغفرانه
الواجى من كرمه دار رضوانه محمد بن محمد شاه التفرشى عرفه الله تعالى عيوب
نفسه وجعل يومه خيرا من امسه يوم الاحد الخامس والعشرين من جمادى الاولى
سنه ثمان وار بعين وسبعمايه مجاورا للخضر البريه
الغروية صلوات الله الملك البارى الراكبات على
شرفها والحمد لله على نعمايه

فرغ من نسخ هذا الكتاب الشريف
على المصنف واسود الوجه
فى يوم الجمعة فى سنة ٧٤٨

نهاية المخطوطة